

(1)

جامعة الاستقبال

كلية التربية

فهم علوم التراث والتربية الإسلامية

المادة: مصطلح الحديث

المحاضرة رقم (1)

نبذة تاريخية عن نشأة علم مصطلح الحديث

علم مصطلح الحديث هو ذلك العلم الذي يختص بدراسة الحديث النبوي الشريف، ووضع القواعد والضوابط التي تمكننا من تمييز الصحيح من السقيم، والحسن من الضعيف، والمتواتر من الآحاد. وهو علم بالغ الأهمية، لما له من دور في حفظ السنة النبوية، وفهم معانيها، وتطبيقها في الحياة.

نشأة علم مصطلح الحديث:

يعود اهتمام المسلمين بدراسة الحديث إلى عهد الصحابة والتابعين، حيث حرصوا على حفظ أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتناولوها بالرواية والتدوين. ومع مرور الزمن، وكثرة الرواة، ظهرت الحاجة إلى وضع قواعد وضوابط لتمييز الأحاديث الصحيحة عن الضعيفة، ومن هنا نشأ علم مصطلح الحديث.

الأطوار التي مر بها علم مصطلح الحديث:

مرَّ علم مصطلح الحديث بعدة أطوار، يمكن إجمالها فيما يلي:

- الطور الأول (الطور التأسيسي): بدأ هذا الطور في عهد الصحابة والتابعين، حيث قاموا بجمع الأحاديث، وتناولوها بالرواية والتدوين، ووضعوا بعض الأسس الأولية لعلم مصطلح الحديث.

(2)

- الطور الثاني (الطور التنظيمي): شهد هذا الطور ظهور الكتب الأولى في علم مصطلح الحديث، والتي قام مؤلفوها بجمع القواعد والضوابط التي وضعها السلف الصالح، وتنظيمها في كتب مستقلة.
- الطور الثالث (الطور النقدي): في هذا الطور، تم التركيز على نقد الأحاديث، وفحص إسنادها، وتطبيق القواعد العلمية عليها، مما أدى إلى ظهور العديد من المصنفات المتخصصة في هذا المجال.

### أشهر المصنفات في علم مصطلح الحديث:

هناك العديد من المصنفات الهامة في علم مصطلح الحديث، من أبرزها:

- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي: للقاضي أبو محمد الرامهرمزي.
- معرفة علوم الحديث: للحاكم النيسابوري.
- المستخرج على معرفة علوم الحديث: لأبي نعيم الأصبهاني.
- علوم الحديث: للخطيب البغدادي.
- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية: للقاضي عياض.
- تقريب المسالك إلى علم مصطلح الحديث: لابن الصلاح.
- نقد المحدثين: لابن حجر العسقلاني.

### مصطلحات الحديث عند المذاهب الإسلامية:

تتفق المذاهب الإسلامية على معظم مصطلحات الحديث، ولكن هناك بعض الاختلافات الطفيفة في بعض التفاصيل. ومن أهم المصطلحات المستخدمة في علم الحديث:

- 1- الإسناد: وهو سلسلة الرواة الذين رواوا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم.
- 2- الحديث الصحيح: هو الحديث الذي يتوفر فيه شروط الصحة، وهي: العدل والضبط والاتصال.

(3)

- 3- الحديث الحسن: هو الحديث الذي يضعف فيه شرط من شروط الصحة.
- 4- الحديث الضعيف: هو الحديث الذي لا يتوفر فيه شروط الصحة.
- 5- الحديث المتواتر: هو الحديث الذي رواه عدد كبير من الرواة، بحيث يستحيل أن يتفقوا على الكذب.
- 6- حديث الآحاد: هو الحديث الذي رواه عدد قليل من الرواة.

أهم الصحاح والكتب الحديثية عند أهل السنة:

1. صحيح البخاري:

- المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري
- سنة الوفاة: 256هـ
- أهميته: يُعد أصح كتاب بعد القرآن الكريم في السنة النبوية، ويتميز بدقته في الرواية وسنده المتصل.

2. صحيح مسلم:

- المؤلف: مسلم بن الحجاج النيسابوري
- سنة الوفاة: 278هـ
- أهميته: يأتي بعد صحيح البخاري في مرتبة الصحيح، ويتميز بتدقيق في الأسانيد وترتيب الأحاديث حسب الموضوعات.

3. سنن أبي داود:

- المؤلف: أبو داود السجستاني
- سنة الوفاة: 275 هـ

(4)

- أهميته: من أبرز الكتب الستة، ويحتوي على أحاديث متنوعة في الفقه والأخلاق والسيرة.

4. سنن النسائي:

- المؤلف: أحمد بن شعيب النسائي

- سنة الوفاة: 303 هـ

- أهميته: من الكتب الستة، ويشتهر بجمع الأحاديث الخاصة بالنساء والأطفال.

5. سنن الترمذي:

- المؤلف: محمد بن إسماعيل الترمذي

- سنة الوفاة: 279 هـ

- أهميته: من الكتب الستة، ويتميز بتصنيف الأحاديث حسب قوتها وضعفها.

6. سنن ابن ماجه:

- المؤلف: محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه

- سنة الوفاة: 273 هـ

- أهميته: من الكتب الستة، ويحتوي على أحاديث متنوعة في الفقه والأخلاق.

أهم الصحاح والكتب المدينية عند الشيعة الإمامية:

1. الكافي:

- المؤلف: محمد بن يعقوب الكليني

- سنة الوفاة: 329 هـ

(5)

- أهميته: يعتبر من أصول الحديث عند الشيعة، ويحتوي على أحاديث الرسول والأئمة الأطهار في العقائد والفقه والأخلاق.

2. تهذيب الأحكام:

- المؤلف: محمد بن الحسن الطوسي

- سنة الوفاة: 460 هـ

- أهميته: من الكتب الأربعة عند الشيعة، ويحتوي على أحاديث في الفقه والأحكام.

وهناك العديد من الكتب الأخرى الهامة في الحديث عند السنة والشيعة، ولكن هذه الكتب تعتبر من أهم المصادر وأكثرها اعتمادًا.

**الفرق بين الصحاح عند السنة والشيعة:**

1- الرواة: يختلف رواة الأحاديث في كلا المذهبين، مما يؤدي إلى اختلاف في الأسانيد والقبول أو الرد على بعض الأحاديث.

2- المعايير: تختلف المعايير التي تعتمد عليها المذهبان في قبول الحديث أو رفضه، مما يؤدي إلى اختلاف في تصنيف الأحاديث.

3- الأهداف: يختلف الهدف من جمع الأحاديث في كلا المذهبين، فالسنة تهدف إلى جمع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، بينما الشيعة تهدف إلى جمع أحاديث الأئمة بالإضافة إلى النبي.

**أهمية هذه الكتب:**

تعتبر هذه الكتب من أهم المصادر التي يستند إليها المسلمون في فهم دينهم وتطبيق أحكامه، فهي تحتوي على أقوال وأفعال النبي صلى الله عليه وسلم وأئمة أهل البيت عليهم السلام، والتي تعتبر دليلاً على فهم الدين وتطبيقه.

(6)

ولا شك في أن علم مصطلح الحديث هو علم رصين، يعتمد على الدليل والنقد، وهو ضروري لفهم السنة النبوية، وتطبيقها في الحياة. وقد قدم العلماء المسلمون إسهامات جليلة في هذا العلم، وتركوا لنا تراثاً علمياً غنياً.